فهذه عشر كلمات مقصورة ، ثلاثية الألف ، وواويتها ، وإذا تصفحت المطولات من المعجمات وجدت بعضها غير مجمع على واويته[1] ؛ فإذا قدرنا أنها كلها مجمع على واويتها أمكن حفظها . وقلب ألفها واواً فى التثنية ، وكل ألف فى اسم مقصور بعد هذه العشر تقلب ياء ، سواء أكانت هذه الألف ثالثة أم غير ثالثة ، وسواء أكانت الثالثة يائية أم مشتركة بين اليائية والواوية .

قال ابن يعيش[2] : فإن قيل : فى « رحى » لغتان . يقال : رحيت بالرحى ، ورحوت ، بالياء والواو — فلم قلتم « رحيان » لا غير — قيل : الحكم فى التثنية على الغالب الأكثر ، والأكثر « رحيت » بالياء . قال الشاعر :

كأنا غدوة وبنى أبينـــا بجنب عنيزة رحيا مدير[3]

ولسنا مع ابن يعيش فى تغليب الأكثر ، لأن التغليب مسألة اعتبارية ، قد يعترف بها قوم ، ولا يعترف بها آخرون ؛ وما قد يراه فلان غالباً وكثيراً ، يراه غيره قليلا غير غالب . وأيا كان الأمر فإنه جائز أن تقلب الألف واواً ، أو ياء ما دام قد روى اللفظ واوى

(١) قال صاحب اللسان : وقيـل : القرا : وسط الظهر ، وتثنيته قريان وقروان حـ ٢٠ ص ٣٦ .

(٢) ابن يعيش حـ ٣ ص ١٤٦ .

(٣) البيت للمهلهل بن ربيعة ، أخى كليب . عنيزة : واد باليمامة . وفى البيت رواية أخرى :

غداة كأننا وبنى أبينا .. بجنب عنيزة رحيا مديرة